جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بو ضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

الإيداع القانوني: ماي 2017 الترقيم الدولي : 0058-2570

ملتقى اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة
في المدرسة والجامعة : 12-03- 2018

عدد خاص

مجلة علمية دوليـــــة محكمة

- نصف سنوية - تصدر عن كلية الآداب واللغات

العـــــمدة

EL- Omda

في اللسانيات وتحليل الخطاب

En linguistique et analyse du discours

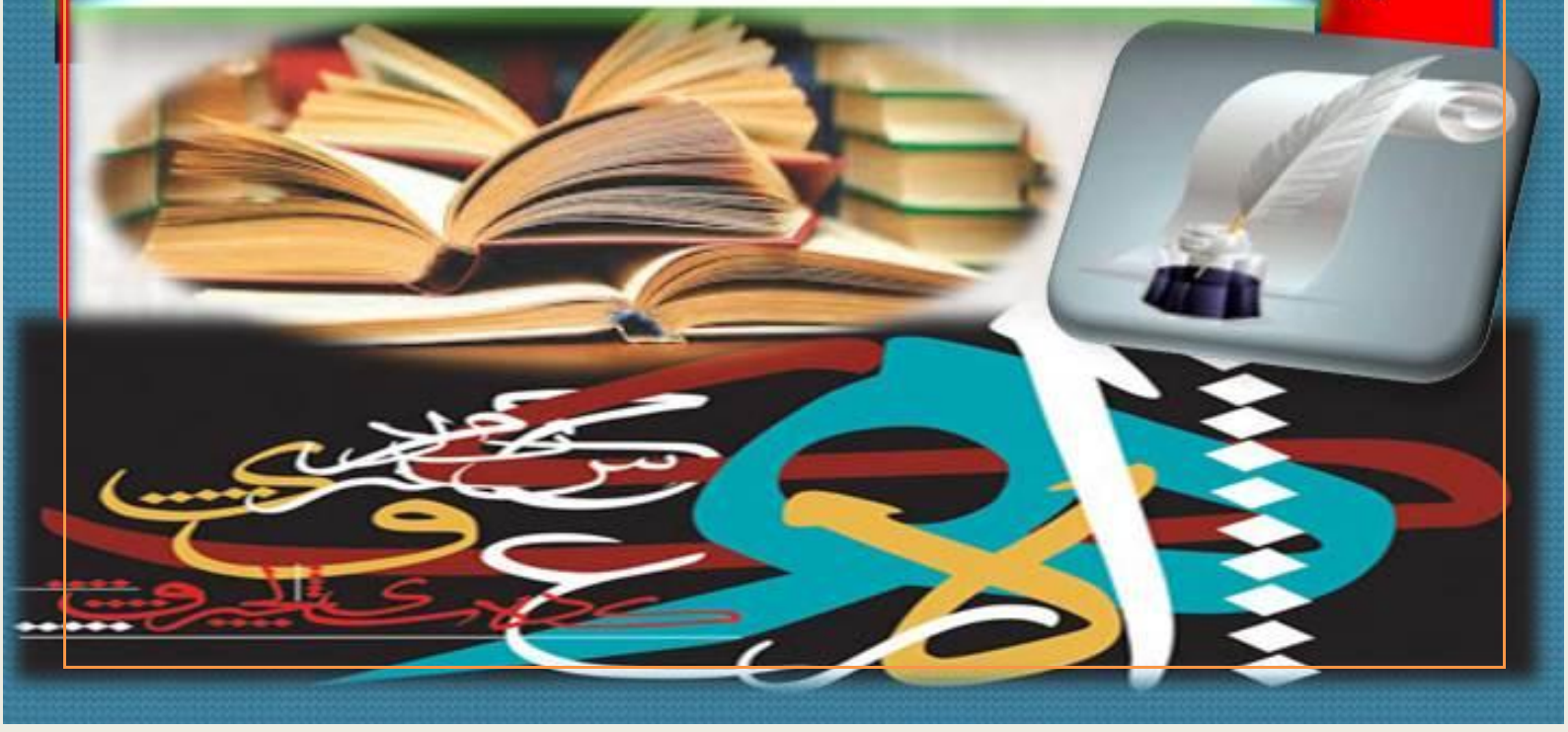

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985

العُـــمْدَة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985

في اللسانيات وتحليل الخطاب

مجلة علمية ، دولية ، محكمة – نصف سنوية -
تصدر عن كلية الآداب واللغات
جامعة
محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

العدد الخاص بملتقى اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة في المدرسة والجامعة 12-03- 2018

البريد الإلكتروني للمجلة : Alomdamadjala@gmail.com

- الموقع الرسمي للمجلة -

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=5069

- الترقيم الدولي : Issn: 2572- 0058

- تاريخ الإيداع القانوني: ماي 2017

-معيار التأثير العربي، 3152018، قدره 0.1

- البريد الإلكتروني ALOMDAMADJALA@GMAIL.COM :

الرقم	عنوان المداخلة – اسم المتدخل– الجامعة	الصفحة
01	مقررات الدرس النحوي في الجامعة الجزائرية – دراسة تقويمية ،أ.د. سليمان بن علي، جامعة الأغواط.	25–11
02	أهمية المشافهة في اكتساب اللغة العربيةد، إبراهيم زلافي، جامعة المسيلة.	31–26
03	النّماذج التّربوية والخيارات اللّسانية بالمدرسة الجزائرية، د، إسماعيل بوزيدي م،ع، بوزريعة،الجزائر.	39–32
04	المقاربة النصية وأدوات التحكم في أنشطة اللغة العربية،د، عبد العزيز بوشلاق ،جامعةالمسيلة.	45–40
05	المقاربة النصية ودورها في اكتساب المهارات اللغوية من خلال مناهج الجيل الثاني_ المرحلة المتوسطة أنموذجا – (دراسات تطبيقية) أ.د عائشة عبيزة، جامعة الأغواط .	53–46
06	تأثير اللهجات العربية والأمازيغية في تعليمية اللغة العربية في الجزائر . د، سمير براهم، جامعة المسيلة.	61–54
07	النص التعليمي في المرحلة الابتدائية، الواقع والمأمول، د، سليمان بوراس، جامعة المسيلة.	69–62
08	أثر استخدام المعلوماتية في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال المرحلة الابتدائية، د. فتوح محمود، جامعة الشلف.	81–70
09	وجه الصواب في إعراب أسلوب الشرط عند أبي محمد مكي بن طالب القيرواني القرطبي، د. دلوم محمد. جامعة المسيلة.	–90–82
10	اللغة الشفوية وأهميتها في الحياة العامة والمدرسية، أ، حمادي ربيعة، جامعة المسيلة.	100–91
11	دور المشافهة في اكتساب اللغة لدى الطفل، الطالبة، نزيهة زكور، جامعة المسيلة.	109 –101
12	واقع المقاربة النصية في تعليم العربية بالجزائر، المرحلة الثانوية أنموذجا، د، نور الهدى حسني،د، باديس لهويمل، جامعة بسكرة.	120–110
13	التواصل التعليمي ومعوقاته،تريس المقاييس اللغوية في أقسام اللغة العربية، نموذجا، أ، مقران شطة، م،ع، العلمة	125 –121
14	أهمية التعبير الشفهي في تطوير المفاهيم اللغوية.الطالب: عمر باهي، جامعة المسيلة.	134–126
15	واقع الدّرس اللساني في الجامعة وآليات تطويره، مقترحات عملية في علم الدلالة.د، حبيب بوزوادة، جامعة معسكر.	152–135
16	دور المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية في تعلم اللغة، د، صالم غيلوس،جامعة المسيلة، أ، سليم جلول حمريط	160–153

17	مهارة المشافهة وأهميتها في اكتساب العربية الفصحى قراءة في فعالية مناهج الإصلاح (الجيل الثاني). د،عدة قادة، جامعة تيارت.	169–161
18	تعليمية الدرس البلاغي من مرحلة التنفيذ إلى جمالية التأثير د،ناصر بركة ،جامعة المسيلة.	176–170
19	استثمار لسانيات النص في تعليمية اللغة العربية، نشاط التعبير الكتابي أنموذجا، م،ع، للأساتذة ببوزريعة، أ،حريزي لخضر.	194 –177
20	استراتيجيات التدريس في المرحلة الابتدائية وفق المقاربة بالكفاءات من الجيل الثاني للإصلاح، التربية التحضيرية أنموذجا. الطالب: سلطاني فاروق، جامعة المسيلة.	211–195
21	تعليمية البلاغة والنقد الأدبي في الجامعة الجزائرية،د، بلخير ارفس جامعة المسيلة، د، عماد شارف جامعة سوق أهراس	227 –212
22	تعليمية اللغة العربية من المنظور اللساني الوظيفي الحديث د، جلول دقي، جامعة المسيلة.	234–228
23	المرتكزات اللسانية في تعليمية قواعد النحو من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الأولى الثانوية الخاص بنظام المراسلة في ضوء اللسانيات التطبيقية، الطالب : سلامي بن ميصرة جامعة البويرة.	243 –235
24	مستجدات الدرس اللساني التطبيقي وعلاقته بتعليمية اللغة العربية، الطالب: عمر مختاري، جامعة باتنة 01.	256 –244
25	الكفاءة التواصلية لمعلم اللغة، د، قويدر شنان ، جامعة المسيلة	262–257
26	النصوص الأدبية ومدى فاعليتها في تنمية قدرات التلاميذ وفق المقاربة بالكفاءات – السنة الرابعة متوسط أنموذجا – الطالب: بايزيد مهديد جامعة المسيلة.	273–263
27	مدى تفاعل أستاذ اللغة العربية مع المقاربة النصية وتحكمه فيها عند تلاميذ مرحلة المتوسط، الطالب : سمير عابي، جامعة المسيلة.	281 –274
28	اللسانيات التطبيقية (تعليمية اللغة). أهدافها و صلتها بفروع المعرفة. د. حمودي السعيد جامعة المسيلة.	288 –282
29	تعليمية اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية ، (إشكالات ومقترحات)، د، طالب عبد القادر، جامعة بومرداس	302–289

كلمة العدد

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تتشرف مجلتنا أن تنشر عدداً خاصاً بالبحوث المشاركة في الملتقى الوطني الأول الموسوم: باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة في المدرسة والجامعة، الذي عقد في رحاب- كلية الآداب واللغات- جامعة محمد بوضياف ، يوم: 12 -03- 2018، بمشاركة نخبة متميزة من الباحثين المنتمين إلى أكثر من عشرين جامعة جزائرية.

وبعد عرض كل المداخلات على هيئة المجلة، صادفت على تسعة وعشرين مداخلة صالحة للنشر في عدد خاص بالمجلة.

وفي الأخير تود هيئة تحرير مجلة العلمية الدولية العمدة من قرائها الأفاضل أن يتفاعلوا معها من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، وبريدها الإلكتروني، بإبداء ملاحظاتهم وتقديم مقترحاتهم، لتطوير المجلة والارتقاء بها.

رئيس التحرير

الدكتور: صالح غيلوس

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليمية اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية
(إشكالات ومقترحات)

د/ عبدالقادر طالب
جامعة بومدراس

تؤطئة:

يتزايد في السنوات الأخيرة، انعقاد المؤتمرات والندوات العلمية الأكاديمية بجلّ أقطار الوطن العربي وبقاعه، للبحث في واقع اللغة العربية والمرتجى منها، للوقوف عند أبرز الإشكالات والعقبات التي تحفّ عملية تعليميتها وتعلّمها عند الناطقين بها، والعمل على إيجاد الحلول الناجعة والمقترحات الكفيلة بتجاوز أزمة تعليم هذه اللغة وتدريس موادها بالمؤسسات التعليمية.

لقد كانت اللغة العربية ولازالت إلى يومنا هذا يُحاك- ليلا نهارا- للنيل منها والعصف بكيانها، بل ما تشهده من- طرف أعدائها وأعداء أمّتها- من هجمات عنيفة، شرسة، لم تتعرضّ له لغة سواها، هذا فقط كونها لغة أنزل بها المولى(عز وجلّ) قرآنه الكريم على سيد الخلق والأنام، ليكون هاديا ومبشرا ونذيرا لخير أمّة أخرجت للناس، و ليس عجيبا أن تحارب هذه الأمّة في لغتها، وتطالُهَا ألوانٌ من الجور والمكائد من قبل الغرباء عنها، أعداء ثوابتها، وإنّما العجب العجاب والطّامة الكبرى، أن تهمّش لغة هذه الأمّة ويكال لها بمكيالين على أيدي أبنائها؛ من معلّميها و متعلّميها... !

وبما أنّه لا حاضر ولا مستقبل حياةٍ للغة العربية، دون التعجيل في إصلاح حالها داخليا، والإسراع في رأب الصّدع و جبر الشرخ الواقع بينها وبين ذويها، اليوم قبل غدٍ، ارتأينا من خلال هذا المقال أن نسلط الضوء على واقع تعليمية اللغة العربية بمدارسنا وجامعاتنا الجزائرية؛ بتبيان عوامل تقهقر وتدهور تعلّم هذه اللغة عند المتعلّمين الناطقين بها، مع إبداء جملة من المقترحات والإجراءات الكفيلة بتحصين لغتنا الوطنية من حملات التشويه التي تتعرّض لها، بالتمكين لها والتحسين من مستواها التواصلي، بإتقانها والارتقاء بها؛ نظريا ووجدانيا، كممارسة اجتماعية وكتفاعل وتداول علمي جادّ.

- اللغة العربية ومنزلتها:

تشير معاجم اللغة إلى أنّ كلمة (لغة)"أصلها (لُغْوَة) على وزن فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ، أي: تكلّمت، وقيل: أصلها لُغَيٌّ أو لُغَوٌّ، وتشتق من(لغا يلغو لغوا) بمعنى(تكلّم)، فاللّغو: النطق؛ إذ يقال: هذه لُغَتُهم التي يَلْغُون بها أي يَنْطِقُون، ولَغْوَى الطير، يعني: أصواتها..."[1]

أمّا اصطلاحا؛ تعني اللغة – حسب تعريف ابن جني- :"أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]

فاللغة بمفهومها اللغوي و الاصطلاحي عموما؛ هي همزة التواصل وأداة التفاهم بين الأفراد والجماعات، هذا؛ بغض النظر عن كونها"نظاما من الرموز أو مجموعة من العادات الصوتية المتعلّمة أو رموزا صوتية منتظمة"[3].

لكن إذا ما أردنا تحديدا أكثر عمقا لماهية اللغة، فهي"ليست مجرد أداة أو وسيلة للتعبير أو للتواصل أو مجرد شكل للموضوع، أو مجرد وعاء خارجي للفكرة أو لعاطفة أو إشارة إلى فعل، إنّها وعي الإنسان بكينونته الوجودية، وبصيرورته التاريخية، وبهويته الذاتية والاجتماعية والقومية وكليته الإنسانية، إنّها السجل الناطق بهذه الأبعاد جميعها"[4].

وكما يقول عالم الأنثروبولوجيا (ويد ديفيس) "إن اللغة أكثر من مجرد مجموعة من المصطلحات أو القواعد النحوية، إنها مرآة للعقل البشري وقناة تعبر منها ثقافة معينة لتصل إلى العالم المادي،

ولذلك إذا ضاعت لغة ما ضاع معها عنصر حيوي من الحلم الإنساني"[5].

ومن هنا؛ فأهمية اللغة في حياة الأمم جد عظيمة ومنزلتها مقدّسة، نظرا لوظيفتها الاجتماعية وفاعليتها الثقافية؛ فهي مرآة الهوية وأساس الحضارة عند الشعوب؛ إذ"تبيّن في تاريخ الثقافة أن اللغة هي أكثر أنظمة الإشارات فعالية، وأكثرها قدرة على التأقلم وأكثرها وجها من حيث وظائفها التواصلية لخدمة تشكيل الهوية وهي في ضوء تعقد أشكالها التعبيرية مؤهلة على أحسن وجه لمواجهة المتطلبات الموجّهة للناس في تفاعلهم مع محيطهم الثقافي والتأقلم بمرونة مع الشروط الموجودة في مجتمع متغير"[6].

وللغة العربية ككلّ اللغات منزلة عظيمة، بل هي أشرف اللغات وأقدسها منزلة، عند العرب والمسلمين عامّة؛ وشرف قدسيتها، لم يأت عبثا أو من العدم، وإنما تشريف من الخالق تبارك وتعالى، أَنْ أنزل قرآنه بها وأوحى بها على خير الأنام، سيد المرسلين وخاتمهم؛ محمد بن عبد الله. (صلى الله عليه وسلم)، قال عزّ وجلّ في محكم تنزيله:

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[7]

وما زالت اللغة العربية إلى يومنا هذا، شامخة، خالدة في كنف ورحاب كتاب الله تعالى، ورغم ما يستهدفها ببلادها وفي عقر دارها من حملات التشويه الملفقة ودعاوى التشكيك المغرضة من طرف نعاتها، بدعوى عدم أهليتها؛ بأن تكون لغة للعلوم الحديثة وما يشهده العصر من تطورات، إلاّ أنّ الخالق تبارك و تعالى يقيّض لها من الخلق من يذود عنها؛ ومتى توهّم أعداؤها بجفاف ألفاظها أو نضوب معانيها،"ردّ الله تعالى لها الكرّة، فأهبّ ريحها ونفق سوقها، بفرد من أفراد الدّهر أريب ذي صدر رحيب وقريحة ثاقبة وعزيمة راتبه ودراية صائبة، ونفس سامية، وهمّة عالية، يحبّ الأدب ويتعصّب للعربية فجمع شملها ويكرم أهلها، ويحرّك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها، ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتحلّين بها ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها"[8].

فكيف للغة بمثل العربية أن يغيب نجمها ويذهب ريحها وقد حباها الله بهذا التكريم وأحاطها بهذه العناية ؟ وكيف للغة"اتسعت مدلولاتها للقرآن الكريم وآياته، ألاّ تتسع لأن تكون أقدر على التعبير عن مستويات تقدّم الإنسان عبر العصور"[9]؟، بل هي جديرة بأن تعبّر عن معطيات كل علم، وأن تكون وعاء يستوعب كل جديد، يقول الشاعر حافظ إبراهيم على لسانها[10]:

وَسِعْتُ كتابَ الله لفظا وغـــــايةً
فَكَيفَ أَضِيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ

وبناء على هذا؛ فإن أزمة اللغة العربية في عصرنا هذا، لا تردّ لها أبدا، ولا تكمن في ذاتها وإنّما العيب في أهلها، فهم من يحط من قدرها ويُمكّن الآخر من التطاول والافتراء عليها؛ فعزّ اللغات بعزّ أهلها لها؛ إذ"لو قدّر للغة العربية،أن تحتل في النفوس مكانة من الاعتزاز لا تقبل التشكيك، وإيمانا بقدرة العطاء، وطاقة الإبداع لكان يومها أفضل من أمسها وغدها خير الاثنين معا، بناءً ذاتيا وعطاءً حضاريا وإبداعا علميا، وبقدر الإيمان بهذه اللغة والثقة في قدرتها يكون الإنجاز الحضاري"[11]

لكن للأسف؛ فلغتنا اليوم تواجه تحديات صعبة وتمرّ بمحن كثيرة، لا تعدّ ولا تحصى، مبدؤها أزمة تعليمها، فإلقاء نظرة خاطفة على"واقعنا اللغوي تكشف لنا بشكل واضح أن تعليم اللغة العربية في محنة لا تقل عن محنة أمتنا في التمزق والتشتت"[12]، وهذا ما جعلنا نعرج في هذا المقال على واقع تعليميتها وتدريس موادها لأبنائها، بمدارسنا وجامعاتنا؛ وحديثنا عن تعليمية اللغة يقودنا إلى الحديث عن ثلاثة أقطاب أساسية، حديث عن المحتوى ومنهجه المتّبع في تدريس

موادها، ثمّ حديث عن معلّمها، المسؤول المباشر عن تلقين علومها وما يحوزه من كفاءات تؤّهله لتأدية رسالته، ثم حديث عن متعلّمها، وما له من حوافز إقبالٍ على تعلّمها والإجادة في موادها نظريا ووجدانيا...

- حول ماهية التعليمية:[13]

تشير المصادر والمراجع التي اهتمت بمسألة التعليمية (Didactique) وقضاياها؛ بأنّها" اصطلاح استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر وهو جديد متجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وهتنا الراهن"والبحث في مصدرها اللغوي، يكشف أن أصلها يوناني (Didactikosأو Didaskein)،"وتعني فلنتعلّم أي يعلّم بعضنا البعض" وفي اللغة العربية، هي مصدر لكلمة (تعليم) أيضا، حيث تشتق من الجذر اللغوي (علّم)؛"أي وضع علامة أو سمة من السمات لتدلّ على الشيء..."

أمّا اصطلاحا؛ فإنّ التعليمية علم من علوم التربية، تعنى بالعملية التعليمية التعلّمية؛ فهي"تؤسس نظرية التعليم"، كونها"تقدّم المعطيات الأساسية الضرورية لتخطيط كل موضوع دراسي وكل وسيلة تعليمية"، وبمفهوم آخر؛ التعليمية نظرية تهدف إلى"البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد؛ أي ما يسمى بـ(تربية خاصّة)؛ خاصّة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد)، في مقابل التربية العامّة (الديداكتيك العام)، التي تهتم بمختلف القضايا التربوية حول مقاربة المناهج الدراسية في مجال التربية والتعليم" وبذلك فهي"قادرة على تحقيق النجاح في كل التخصصات لجميع المتعلمين كما أشار إلى ذلك كومينيوس (Comenius)"، بحكم تركيز اهتمامها على"الجانب المنهجي المتعلق بتوصيل المعرفة واكتسابها...، تنطلق من أن طبيعة المعرفة الموضوعة للتدريس تلعب دورا محددا بالنسبة للتعلم وبالتالي للتعليم...و بذلك تهتم التعليمية بالتفاعل القائم بين المعرفة، المعلّم المتعلّم"؛ فهم أقطاب العملية التعليمية، ومرتكزات بنائها.

- إشكالات ومقترحات في تعليمية اللغة العربية:

- إشكال معرفي (المحتوى والمنهج):

ليس بخاف، أن لبرامج المواد الدراسية ومناهجها التعليمية، أهمية بالغة في تطوير عملية التعليم والتعلم وفي بناء الذات المتعلمة وتأهيلها معرفيا، بالقدر الذي يحقق مواكبتها لمعطيات واقعها المتغيّر، ومجاراتها لتطوراته السريعة...

ولئن كانت العملية التربوية التعليمية قديما، تتم بصورة تقليدية جافّة، يُهمل فيها الدور المنوط بالمتعلّم في بناء المعارف وتركيبها، كما لا تراعي برامجُها الدراسية استعداداتِه و ميولاته المختلفة، إذ يُلَقّن هذه المعارف بطريقة آلية، ويلزم في المقابل بتحصيلها وحفظها فحسب، فإنه مع تطور علوم التربية حديثا ببحوثها المتواصلة في تحسين العملية التعليمية وترقية أهدافها ووسائلها، تمّ تحصيل نظام تدريسي هادف،"له مدخلاته وعملياته ومخرجاته حيث تتمثل المدخلات في الأهداف والمناهج والوسائل التعليمية وتتمثل العمليات بالطرائق والأساليب المستخدمة وتتمثل المخرجات بتحقق الأهداف التي رسمها المعلّم استنادا للأهداف العامّة"[14]، التي تستهدف كليات المادة الدراسية المقدّمة للمتعلّم، وذلك لإدراكٍ من علماء التربية وواضعي مناهجها؛ أنّ نجاعة أيّ نظام تدريسي، مرهونة سلفا بنجاعة"الأسلوب التعليمي المتبع إلى جانب اعتماده على محتوى المادة الدراسية، وأهمية الأسلوب لا تقل عن أهمية محتوى المادة الدراسية"[15] المبرمجة للمتعلّمين... وأمام كلّ هذه المعطيات والانجازات الحاصلة على مستوى النظام التعليمي حديثا، فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه، مفاده: ما واقع تدريس اللغة العربية اليوم؟

للغة العربية، منزلة عظيمة لمن تعلّم علومها وأجاد فيها، فهي السبيل إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيّه (صلى الله عليه وسلّم) فهما وتفقها، يقول أبو منصور الثعالبي:"ومن أحبّ العربية عُنِيَ بها وثابر عليها، وصرف همّته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وأتاه حُسن سريرة فيه، اعتقد أنّ محمدا(صلى الله عليه وسلّم) خير الرّسل، والإسلامَ خير الملل والعربَ خير الأمم والعربيةَ خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهّمها من الدّيانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقّه في الدّين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثمّ هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب"[16]

بيد أن واقع تعليم اللغة العربية وما تعايشه في حاضرها مؤسف حقا، فرغم كل ما كتب وأثير حول تعليم موادها بمدارسنا وجامعاتنا من إشكاليات وعقبات تقف حجرة عثرة أمام تجديد مضامينها التعليمية ورغم الجهود الحثيثة للقائمين بشأنها؛ في العمل الجّاد على تخطّيها و تيسير موادها بتقريبها من المتعلّمين بشكل هادف ومثمر، إلا أنّ لسان حال الدرس اللغوي العربي، لازال يؤكّد بديمومة عقم مادته التعليمية وجفافها..فإلام تردّ إشكالات هذا الوضع التعليمي الهزيل لمواد لغتنا العربية يا ترى؟

يلحظ المتابع لمعطيات المقررات التعليمية المعتمدة في تدريس مواد اللغة العربية بمؤسساتنا التعليمية والجامعية، أنّها ولغاية يومنا هذا، لازالت" تركّز على الماضي أكثر من الحاضر والمستقبل، وأنّ ثمة ضعفا في استجابتها لحاجات المجتمع والفرد المستقبلية وإدراك طبيعة العصر ومستلزماته والإرهاصات بالمستقبل"[17]، وطريقة تعلّمها قوامها المنهج المعياري العقيم في تلقين المتعلم لعلوم اللغة العربية، ونخصّ بالذكر هنا؛ مادة النحو ومادة البلاغة العربيين، وهو ما لم يجد مع المتعلم نفعا علميا، معرفيا، ولم يزودَه بالآليات التي تقتضيها قراءة الإبداع الأدبي الحديث، الذي يشهد"تطورا واسعا وسريعا في شكله ومضمونه وأساليبه وفنونه"[18]، بل إن ديمومة هذا المنهج التعليمي بمدارسنا وجامعاتنا سيجعل"من تعليم العربية فقيرا، هذا إذا لم يؤد إلى تعميق أزمة تعليم هذه اللغة التي حباها الله بمزايا كثيرة مقارنة بغيرها من اللغات الطبيعية الأخرى"[19]، وما يزيد من تأكيد وإقرار فرضية موت وعقم مادة لغتنا العربية تعليميا، وكممارسة اجتماعية أيضا.

وبناء على السابق، فإنّه بدلا من إبقاء تعليم مواد اللغة العربية سجينا لهيمنة المعطيات التقليدية، لابد أنّ يخضع انتقاء معطيات محتوى تعلّم مواد اللغة العربية، إلى التوفيق بين عبق الأصالة وشذى المعاصرة، وأن يكون هذا الانتقاء محققا لشرط الوظيفية ومن معايير هذه الأخيرة؛ "اختيار المناشط اللغوية السائدة في المجتمع والتي يكثر استعمالها في مواقف الحياة...بحثا عن مواقف التعبير الوظيفية في الحياة"[20]، إذ لا سبيل إلى وظيفية التعلم بعيدا عن الواقع وبعيدا عن روح العصر.

وبدلا من المنهج المعياري، التجزيئي؛ بحصر اهتمام المتعلم في الإتيان بالشواهد والأمثلة المنتقاة والمعزولة عن السياقات النصّية وبنياتها الكلّية، خدمة للقاعدة اللغوية التي تم إحكامها ثمّ حفظها مسبقا (الطريقة القياسية)، لابد من النظرة الكلّية للنص الأدبي، وفق آليات التحليل والتفسير والوصف والهدف من ذلك؛"أن يكشف[المعلّم بمعية المتعلّم] عن بنية النصّ بالكامل ويبرز دور مختلف المكونات في خدمة تلك البنية،... يحلل عناصره ويربطها بالمستوى الدلالي للخطاب، ثم يمكنه آنذاك، أن يقدّم له اسمه ورسمه وتعريفه...، ليكون المنطلق هو النص والوسائط هي التحليل، والخلاصة هي التعريف، وليس العكس"[21]، فاللغة كما يرى الخبير اللساني المغربي،

محمد الحناش، ليست مجرد قواعد نحوية أو شواهد بلاغية ثابتة، تحفظ وتسترجع عند الحاجة، بل هي مستويات لغوية متدرجة؛ إنها أصوات Phoneticsوصواتة Phonology وصرف Morphology وتصريف Derivation ودلالة Semanticsوتداول Pragmatics ومعجم Lexicon ، ناهيك عن هذا، لابد أن ننظر إلي اللغة بوصفها مهارات تعبيرية، قوامها الكفاية التواصلية والتفاعلية الحوارية عند المتعلمين، ومنه؛ لابد من توصيف مساق اللغة العربية، بجعلها مساقا نصيا بالأساس، يقوم على ما يطلق عليه في أدبيات اللسانيات التطبيقية "نحو النص"و" تحليل الخطاب"، ولن يصبح هذا متاحا إلا بتبني المحتوى المعرفي للدرس اللغوي العربي لإحدى المناهج الحديثة التي أثبتت فعاليتها في مجال تعليم اللغات العالمية، ونعني بذلك ما أفرزته المدارس اللسانية المعاصرة كالبنيوية والتوليدية والتأليفية وهو ما يعرف عند التربويين المحدثين بـ" Didactique" أو ما يصطلح عليه بـ(التعليمية)"[22].

وبهذه الطريقة التي تتناول النصّ كليا وليس كشاهد منزوع من النصّ، يتحقق شرط تذوقه الأدبي الجمالي؛ إذ يتمّ اكتناه عوالمه والإمساك بخيوط معانيه وحقوله الدلالية في سياقها النصّي العام وليس بالاقتصار على الجانب الشكلي التجزيئي؛ فالعمل الإبداعي- كما يراه (جوته)- مثل"البساط الغني بالألوان والأشكال، قد يتوهم المرء أنه يمكنه الوقوف على سرّه إذا هو فضّ نسيجه، ولكن هيهات فلن يبلغ ما يريد، وسيظل محجوبا عنه مادامت تخفى عليه الرابطة الروحية التي تتحد بها الخيوط"[23]، وقد سبق (جوته) إلى هذا القول؛ شيخ البلاغة(عبد القاهر الجرجاني) في كتابه(دلائل الإعجاز)؛ بقوله:"واعلم أنّك لا تشفي الغُلَّةَ، ولا تنتهي إلى ثلج اليقين حتى تتجاوز حدّ العلم بالشيء مجملا إلى العلم به مفصلا، وحتى لا يقنعك إلاّ النظرُ في زواياه والتغلغلُ في مكامنه، وحتى تكون كمن تتبع الماء حتى عرفَ منبعه، وانتهى في البحث عن جوهر العود الذي يُصنع فيه إلى أن يعرفَ منبته ومجرى عروق الشجر الذي هو منه"[24]

وهذا ما قام عليه الدرس البلاغي العربي على سبيل المثال، في مراحله الأولى، قبل أن يحيد عن منهجه الوصفي وهدفه التذوّقي الجمالي للخطاب الأدبي وتتلاشى فعاليته في قواعد المنطق وضوابط المعيارية القاتلة لروح الإبداع، حين نصّب"البلاغيون أنفسهم أوصياء على الإبداع الأدبي من خلال توصيات قنّنوها وجعلوها سيفا مسلطا على رقاب الأدباء"[25]، والمؤسف في ذلك، أن توارث هذا القصور حتى وصل إلى منهجنا التعليمي الحديث مع بقية مواد العربية.

- إشكال بيداغوجي (المرسل/ المعلّم):

بعد أن أثرنا الحديث حول طبيعة المحتوى والمنهج المتبع في تدريس مواد اللغة العربية بمؤسساتنا التعليمية والجامعية، مع الإشارة إلى مواطن القصور والتأكيد على ما يجب أن يكون إنجاحا للعملية التعليمية والتعلّمية وتحقيقا لأهدافها المسطرة، من جانبها المعرفي بخاصّة، نعود لنؤكّد في السياق ذاته؛ أنه مهما كان محتوى المادة الدراسية معدا إعدادا جيّدا وكان منهج تدريسها كرؤية تصوّرية (ماقبل التطبيق)، مثمرا بأهدافه وآلياته وإجراءاته، فإنّ ذلك لن يؤتي ثماره ولن يتحقق انجازه الفعلي دون المسؤول الأوّل عن تنفيذه و إجرائيته، ونقصد بذلك: (المعلّم/ الأستاذ)، فهو المشرف الرئيس على تطبيق البرنامج الدراسي وتحقيق أهدافه، والمكلّف رسميا بإنجاح عملية تدريس المادة المقررة بيداغوجيا حسب الاختصاص.

إنّ التدريس ليس مهمّة هيّنة:"هو عملية موازنة دقيقة بين أهداف المحتوى والاستراتجيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف والخبرات التي يكتسبها

المتعلّم في مواقف التعلّم، فهو مفهوم شامل يتضمّن جميع الحوادث التي لها تأثير مباشر في تعلّم الفرد"[26]، والحديث عن المعلّم ودوره في إنجاح العملية التعليمية، هو حديث عن إشكالية بيداغوجية في تعليمية اللغة العربية حديثا؛ ترتبط بعيّنات كثيرة من مدرّسي هذه اللغة العظيمة، لطلبة معاهد وأقسام اللغة العربية وآدابها بخاصّة

حيث نلحظ أنّ الكثير من المدّرسين لهذه اللغة وعلومها،" ذا تكوين تراثي قديم، يدخل المحاضرة وفي جعبته ركام من المعارف التقليدية، يفرغها في منهج تقليدي انتهى عمره الافتراضي في زمن العولمة"[27]؛ حيث يعمد إلى تقديم مادة اللغة العربية لطلبته على الطريقة التقليدية التلقينية، التي ترتكز على ذكر القاعدة؛ نحوية كانت أو بلاغية بعد مناقشتها وإيضاحها بالشواهد والأمثلة الجامدة والمتكررة بذكرها، وهذا ما يغيّب بدوره فاعلية تدريس مادة اللغة العربية وعدم الارتقاء بالطالب إلى البعد الوظيفي في تعلّم علومها؛فبهذه"الطريقة يتعوّد[الطالب]المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره، وتنعدم لدية روح الابتكار وإبداء الرأي بجرأة وصراحة"[28]، وذلك يتنافى جذريا مع بيداغوجيا التعليم الحديثة، والبعد الوظيفي لمقاربات التدريس الجديدة، التي إن وُظّفت طرقها واُسْتُثمرت أهدافها في تعليم اللغة العربية، تمكّن المتعلّم من تمرس وتذوق فنونها واستطاع بفكره الناقد وحسّه الأدبي في الارتقاء بها ووظّف معطياتها في إبداع نصوص محكمة في معمارها، بليغة في تعابيرها و أساليبها.

و من أبرز الأهداف التي تسعى إليها المقاربات التعليمية الحديثة للغة، ذات الأداء الوظيفي، نذكر:

أولا:هدف معرفي تذوّقي: بتمكين الطالب من إثراء رصيده المعرفي بمفاهيم ومباحث علوم اللغة العربية، مع إدراكه لأهميتها الوظيفية في إنتاجية النصّ الأدبي، مبنى ومعنى، إدراكا واضحا ودقيقا، أساسه الحس التذوقي والجمالي؛ من خلال تدريب المتعلّم وتمرّسه على قراءة ومحاورة روائع نصوص الأدب، الذي لا تجفّ منابعه من مواطن الجمال وسحر البيان، وينصح في سياق الحديث عن تنمية ذوق المتعلّم في قراءته لنصوص الأدب، الاهتمام بالجوانب النفسية والوجدانية، بإبراز الجو النفسي للفكرة أو النصّ والحديث عن عاطفة الأديب وموسيقى الكلام واستجابة القارئ[29].

ثانيا:هدف إنتاجي إبداعي: يتحقق بالبعد الوظيفي والإنتاجي للمتعلّم؛ بتمكّنه من إبداع نصوص أدبية تستثمر الرصيد المعرفي الذي حصّله خلال تعلّمه لمادة اللغة العربية وتعاطيه الجيّد مع علومها، مبنى ومعنى، نظريا ووجدانيا.

ومن المعلوم بداهة، أن لتحقيق هذه الأهداف في ظل النظريات التعليمية الحديثة، لابد من توفّر مهارات عقلية عملية، وتحصيلها مرهون بحسن استثمارها من طرف المعلّم لإدراك أثر نجاعتها على المتعلّم؛ و المهارة حسب علم النفس التربوي، هي"الوصول بالعمل إلى درجة عالية من الإتقان و تيسير على المتعلّم الأداء"[30]، حتى يجسد معطيات ما يحصّله من معارف فيما ينتجه وبشكل مثمر، فالتدريس في النهاية"عملية تواصل بين المعلم والمتعلم، ونشاط وعلاقات إنسانية متبادلة، يتم من خلاله الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى ويتم نمو المتعلم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التي تؤثر فيه، ومن خلال تبادل وجهات النظر ومناقشتها، وصولا إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلّم[31].

و من أهم المهارات العقلية العملية، التي يجب أن يستهدفها المعلّم وينمّيها لدى المتعلّم أثناء تعلّم مواد اللغة العربية، حتى يستطيع التحصيل الجيّد والتزوّد المثمر من ضروب هذه المادّة، نذكر ما يلي:

- مهارة القراءة:

فالقراءة؛ رأس الأنشطة التعليمية التي لابد أن يثابر عليها المتعلّم ويتمرّس على فنّياتها بمعية معلّمه؛ لما لها من فوائد جليلة؛ فهي سبيله إلى التزوّد بشتى المعارف والتحصيل العلمي الجيّد، شرط أن تكون قراءة واعية، ناقدة ووظيفية، و"أن يجد المتعلّم معها المتعة والفائدة، بحيث يفيد من المادة المقروءة ويتغلغل ما قرأه في أعماقه"[32] وما يكفينا تأكيدا على أهمية هذه المهارة العلمية والعملية، أن أعلى الخالق سبحانه وتعالى منزلتها؛ فكانت أوّل ما ألزم به نبيه محمّد (عليه الصلاة والسلام)، بداية نزول الوحي، فقال في محكم تنزيله:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ،اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (سورة العلق الآيات [1-5]).

فمن المهم أن يحرص مدرس اللغة العربية على مواظبة طلابه على هذه المهارة وحسن استثمارها وتنميتها، فهي جسرهم إلى فهم النصوص الأدبية وتذوّقها وإدراك مواطن الجمال فيها، وتحبيب الطالب وتعويده على قراءة الأدب الرفيع بلغته الأم، يكسب ذاته القارئة ثراءها اللفظي، وأساليبها التعبيرية، البلاغية، التي لا محالة ستنتقش-مع التكرار- رسومها بنفسه، وتتبدّى تجلياتها، تلقائيا بكلامه، كلما أقبل على التعبير والتواصل بهذه اللغة وكلّه ثقة واعتزاز بها.

- مهارة التفكير التأملي:

تتيح مهارة التفكير التأملي للمتعلّم، التوصّلَ إلى إدراك الكثير من الحقائق التي كان يجهلها واكتشاف العديد من العلاقات التي تربط بين أشياء متفرقة، وتبيّن طبيعة العلل التي تؤول إلى نتائج معيّنة في حقول معرفية مختلفة، وأهم ما يسم هذه المكتسبات المتوصّل إليها عن طريق مهارة التفكير؛ أنها جوهرية وعميقة، بعيدة عن السطحية والعشوائية؛ فـ"من خصائص العقل أنّه يتأمل فيما يدركه، ويقلبه على وجوهه، ويستخرج منه بواطنه وأسراره، ويبني عليها نتائجه وأحكامه"[33]؛ ومهارة التفكير كأداء عقلي- حسب ما يشير(جيمس كييف)- تمرّ بمستويات، أهمها:[34]

- مستوى التفكير المرتبط بالمحتوى المعرفي: ويتم في هذا النمط من التفكير، تحصيل المعرفة وفهم بنية المادة العلمية التي يتضمنها محتوى هذه المادة اللغوية.

- مستوى التفكير التأملي: وهو نمط يتجاوز فيه المتعلّم الضوابط والقواعد الظاهرة التي تحكم العلاقات بين المعارف والمعلومات المستهدفة بالتعلّم، إلى عمليات الاستقراء والتقويم والاستنتاج لاكتساب معلومات أخرى واستنباط قواعد معرفية جديدة لأجزاء المحتوى المعرفي للمادة المعنية.

واللغة العربية بوصفها، لغة بيانية؛ إعرابية، اشتقاقية، أو بمعنى آخر، لغة تشكلها مستويات عدّة؛ صوتية، صرفية، نحويه، دلالية، بيانية، كتابية، فإنّه يتوجّب على متعلّمها، إدراكا لأسرارها، أنّ يستحضر في تعلّمها جهدين؛ جهد معرفي وجداني وآخر عقلي، ومن ذلك، إتقانه مهارة التفكير التأمّلي؛ لأنّ التمكّن من لغتنا فهما وإبداعا، ليس بالأمر الهيّن إتيانه؛ و لن يهتدي المتعلّم إلى أساليب اللغة ويتذوقها، دون معرفته بأبنيتها ومستوياتها المتباينة؛ فـ"التعليم الكفء ليس مجرد فهم مادة معينة والقدرة على استرجاعها والقيام ببعض الإجراءات المتضمنة فيها، لكن يتضمن توسيع الخبرة وامتدادها وهذا لا يتم تلقائيا، إنما يتطلب استخدام العمليات العقلية التي تستثير التفكير المطلوب للامتداد بالمعلومات"[35] واستيعابها فهما، قبل أن يتطور الأمر ويرقى إلى مرحلة التمرّس، فالإبداع.

- مهارة المناقشة (الحوار):

تبنى العملية التعلّمية في علوم التربية الحديثة على مهارة المناقشة؛ فعملية اكتساب المعرفة

وترسيخها لدى المتعلّم، هو تقبّلها و الاقتناع بها، ثم ترجمتها وظيفيا، فهو محور وجوهر العملية التعليمية التعلّمية، ومنه؛ فالسبيل إلى تحقيق هذا، أن يمنحه المعلم فرصة المحاورة والمناقشة البنّاءة فيما يتعلّم، وإعطاءه الحرية اللازمة للمشاركة والمساهمة في بناء المعارف اللغوية وتحصيلها، وليكن معلوما، أنّ المناقشة"بوصفها طريقة تدريس هي تنظيم محكم هادف وموجّه للحوار والحديث بين الأفراد، فهي ليست دردشة عفوية، وإنّما هي تفكيك يبنى على أسس واضحة محددة...كما تبنى على ثلاث ركائز أساسية، هي:- النقد والتمحيص- وضوح الغاية والقصد- المساهمة الفعّالة من قبل المتعلّم"[36]، والمناقشة بهذه المواصفات، لها أثر كبير، بيّن على المتعلّم ونفسيه؛ إذ تحفّزه و تعزز ثقته بنفسه وتجسّد حضوره العلمي المثمر وبأكثر ايجابية من موقف المستمع، المستهلك آليا للمعلومة، هذا، بغضّ النظر عن الخصال الحميدة التي يكتسبها المتعلّم من المناقشة الهادفة؛إذ تعوّده على احترام آراء الآخر؛ بالصبر عليه وحسن الاستماع له ورحابه الصدر لما قد يبدر منه.

- إشكال سيكولوجي (المتلقي/ المتعلّم):

لا يخفى على أحد منا؛ أن السواد الأعظم من طلبتنا اليوم، بدءا من أطوار تعليمهم الأولى وغاية وصولهم إلى الجامعة؛ هم يعانون عدم القدرة على الارتجال وقوفا أمام أساتذتهم وزملائهم، ليعبّروا- بلسان فصيح، سليم التعبير، بأساليب لغتنا وسحر بيانها- عن حاجاتهم الشخصية، أو يعمدون إلى فتح باب الحوار وإبداء الرأي حول ما يتعلّمونه، وإذا ما أقبل أحدهم على ذلك، وَقَع بكلامه اللحن والزلل وغابت بنات أفكاره بين ثنايا حديثه المتلعثم، ومردّ ذلك؛ أنهم" فقيرون إلى الثروة اللغوية اللازمة لنجاحهم في الحياة العلمية والدنيوية، فقيرون إلى التذوق الأدبي، الذي يهذّب نفوسهم ويشكّل وجدانهم بالحس الجمالي الرفيع، فيخرجون إلى الواقع عزّلا من طرائق التفكير السليمة القائمة على قوة اللغة العربية"[37]، بعيدون بذواتهم عن روح الإبداع والتميّز بلغتهم الأم.

فما الأسباب الكامنة وراء هذه الوضعية المتأزمة لمتعلّمي اللغة العربية وعلومها ؟

إن أهم عامل للتراجع والركود، الذي يشهده تدريس لغتنا العربية بمدارسنا ومؤسساتنا الجامعية اليوم، يُردّ- بنظرنا فضلا عمّا ذكرناه سابقا-، إلى عامل رئيس، وثيق الصلة بسيكولوجية المتعلم والتعلم، هو:- غياب الدافعية للتعلّم. فما معنى ذلك من الناحية التعليمية؟

تعتبر الدافعية « Motivation »، من أبرز المصطلحات شيوعا بعلم النفس التعليمي، وقد تعددت تعريفاتها، بين المتناولين لها ومن وجهات نظر متباينة، بيد أنّه يمكننا أن نوجز مفهومها في تعريفين يصبّان في المجال التعليمي وسيكولوجيته:[38]

المفهوم الأول لـ(زيمرمان /Zimmermann)؛ الذي يعدّها حالة ديناميكية لها أصولها في إدركات المتعلّم لنفسه ومحيطه والتي تحثه على اختيار نشاط معيّن و الإقبال عليه والاستمرار في أدائه لأجل تحقيق هدف معيّن.

أمّا المفهوم الثاني، فهو لـ(فيو/ viau) القائل بأنّها؛ حالة داخلية تحرّك أفكار ومعارف المتعلّم ووعيه وانتباهه وتحثّه على مواصلة الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفي.

الدافعية إذن؛ هي حالة من الاستعداد النفسي والتهيّؤ القبلي لدى المتعلّم، بغية تحصيل معرفة معيّنة، في حقل من حقول العلوم المختلفة، مع الحرص والمثابرة على تحقيق هذا المسعى وبلوغ الهدف منه على أكمل وجه، وكما يؤكد علم النفس التربوي؛ فإنّه"لا يوجد تعلّم بدون دافع، ونجاح المعلّم في عمله يتمثّل في قدرته على دفع تلاميذه

نحو التعلّم لأنّ التعلّم يجب أن يكون مدفوعا... لإحراز التفوق والإتقان"[39]، وتتداخل بمفهوم الدافعية هنا عدة مصطلحات؛ كالحافز والباعث والحاجة...

أمّا البحث عن الأسباب التي يُعزى إليها غياب دافعية تعلّم طلبتنا للغة العربية، وديمومة عزوفهم عن التزوّد من علومها وتذوّق فنونها، اتّضح لنا أن الأمر يردّ إلى جانبين رئيسيين؛ هما:

- أولا: جانب داخلي (فردي):

ونعني بهذا الجانب؛ الدافع الذاتي،الذي يجسّده"سعي الفرد نحو القيام بشيء معيّن لذاته"[40] انطلاقا من فضولها وحبّ استطلاعها، فتحقق بذلك تفوّقها و تميّزها عن غيرها من الذوات.

ومن المؤكّد؛ أن سبب تدني مستوى تعليم اللغة العربية، وعزوف المتعلّمين عنها، هو غياب هذا الدافع ببواعثه* من ذات المتعلّم لها، إذ من البديهي،"أن ما يتعلمه الفرد يكون أكثر جدوى حينما يكون مهتما به، عمّا لو أجبر على تعلّمه"[41]، وطلبتنا للأسف غير مهتمين أبدا بهذه المادّة ولا يعيرونها بالا، - لأسباب عديدة يَطالُها حديثنا في العنصر الموالي-، بل مما يؤسف له؛ أن شاع بواقعنا؛ أن اللغة العربية وعلومها، هي تخصص مجاني، ميسّر لمن تعذر عليه أن يلج تخصصات أخرى بالجامعة.

فبربّكم؛ ماذا تنتظر لغة ازدراها ذويها وحكموا عليها جهلا، بالعقم والموت مسبقا؟!

- ثانيا: جانب خارجي (اجتماعي):

إن كل ذات بشرية هي وليدة بيئتها، بمعنى أن كل فرد له دافع الانتماء لمجتمعه، ومنه؛ فالمحيط الاجتماعي له سلطة على هذا الفرد، إذ يملي عليه أفكاره ومواقفه، ويدفعه إلى القيام بأفعال معيّنة إرضاء له، وهذا ما يعبّر عنه الفيلسوف"دوركايم" بمقولته الشهيرة (إذا تكلّم الضمير فينا؛ فإن المجتمع هو الذي يتكلم)، فـ"الضمير يوجد بالفرد كمكون من مكونات شخصيته أو كنسق يمثل المبادئ الخلقية، ويدعو لانضباط السلوك وفق معاييرها، وعدم الخروج عن الأعراف والقيم الأخلاقية التي تواضع عليها المجتمع، ممثلا في الوالدين أو من يقوم مقامهما"[42]...

و بناءً على هذه المعطيات، نشير إلى إشكال اجتماعي خطير، هو أصل تدني تعليم لغة الضّاد، وسبب انحطاط مستوى طلبتنا في علومها؛ ويشترك في التأسيس لهذا الإشكال، عدة عوامل أهمها:

- المجتمعات العربية؛ فهي المسؤول الأوّل عن غياب دافعية تعلّم أبنائها للغتهم الأم، والاهتمام بعلومها فهذه المجتمعات ورّثت أجيالها، نظرة خاطئة عن لغتهم، وغذّت عقولهم بأفكار مسمومة اتجاهها، إذ أغلبية أفرادها يرى في هذه اللغة وعلومها، تخصص عديم الجدوى وأنّها ليست بلغة علم؛ فهي لا تستوعب بعلومها التطور العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم، فحصروا بذلك دورها على الكتاتيب والزوايا؛ وعدّت برأيهم"لغة سلفية جامدة تتطلع إلى الوراء بدلا من أن تتجه إلى الأمام"[43]، وهذا التفكير السلبي اتجاه اللغة العربية وعلومها، قد وجد طريقه إلى أذهان المتعلمين بهذه اللغة، فانعكس ذلك بالسلب على تعلّمهم لها وتحصيلهم فيها.

- سوء توجيه الآباء لأبنائهم دراسيا؛ إذ يتجنب الكثير منهم تخصص اللغة العربية وعلومها، ولو نبغ أبناؤهم فيها، ويتم توجيههم إلى تخصصات علمية، تتنافى مع رغباتهم المعرفية، هذا، مقابل الإعلاء من شأن تعلم لغات الآخر؛"بدعوى الانفتاح على العالم الخارجي وتكثيف الاتصال به، للتعرّف على مسيرة تقدّمه وتطوره"[44]، والأمر هنا يتجاوز مسألة الانفتاح على الآخر، إذ لو كان ذلك حقا، لحققنا لمجتمعاتنا ما حققه غيرنا من تطور علمي،

وإنما المسألة كما عبّر عنها ابن خلدون؛ هي"أنّ النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت له؛ إمّا لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو الكمال الغالب"[45]، وبين هذا التبرير وذاك، يسوّغ هؤلاء لمشروع استعماري، محكم التخطيط؛ فـ"المستعمر لم يكن غافلا عن الارتباط الوثيق بين اللغة والفكر، وقد فرض لغاته على التعليم ليربي الشعب العربي على التبعية له"[46]، ويحول بينه وبين صلته بثوابت أمته، ومنها لغته؛ "فاختلاف اللسان يوقع اختلاف الفهم، ويبعد عن الميراث القومي، ويجعل المواطن مرتبطا أشد الارتباط باللغة الغالبة على ذهنه، المتمكنة من نفسه، القائمة في شعوره وعواطفه، فيقرأ هذا المواطن لغة القوم الأجانب وحدها"[47]، ويزداد بعده عن لغته ثمّ هويته، وهذا مبتغى الآخر الذي يستهدف الأمّة العربية في ثوابتها، والذي لم ييأس من محاولات بسط نفوذ لغته وثقافته بمجتمعاتنا، كشكل من أشكال الاستعمار الفكري في زمن العولمة، وقد وجد الفرصة سانحة لذلك؛ فهناك قابلية واستعداد لأفراد مجتمعنا ولو على سبيل اللاوعي في التنكّر للغتنا وثوابت أمتنا، ويتجلى ذلك – كما يقول عبد القادر الفاسي الفهري- في"هجرة أو اهتجار دائم إلى كل ما هو أجنبي... واللغة العربية من العناصر الأساسية في هذا الصراع، فهناك انتشار للأجنبية، وأحيانا استعمال العامية أو استعمال الأمازيغية ضد الفصيحة. هناك إذكاء للصراع في مستويين: مستوى صراع داخل ألسن الهوية وصراع ألسن الهوية واللغات الأجنبية"[48]، وفي خضمّ هذا الصراع غُيّبت اللغة العربية من ألسنة ذويها، فأمست العجمة لديهم متأصلة وصارت الضّاد:

واقع تعليم لغتنا بالوسط المدرسي والجامعي عندنا مؤلم جدا، لا يحفّز إطلاقا على النهوض بتعليمية هذه المادّة، وذلك لما نلمسه بجامعاتنا من سلوكيات، تنتقص من تدريس اللغة العربية وعلومها؛ كافتقار بعض أساتذة اللغة العربية إلى روح الإبداع والإتقان في تعليمها أو انتقاء نصوص أدبية حديثة، تحقق شرط التذوق الفني والجمالي وتنميه عند الطالب، بل أغلبهم يعيد"اجترار تلك الشواهد المقزّعة، الممزّعة التي تكررت في كتب البلاغة"[49] أو النحو العربي، ويا ليت الأمر توقف هنا، بل أكثرهم يعمد إلى تلقين طلابه علوم هذه اللغة، بـ"العامية أو الدارجة"؛ فيؤذي بذلك اللغة وينفّر متعلّميها، كما يلغي عن شخصه مبدأ اقتداء التلميذ بمعلّمه والطالب بأستاذه.

ولاشك أنّ باعث اللامبالاة المقصودة أو غير المقصودة عند بعض مدرّسي اللغة العربية وعلومها حديثا، هو تصوّرهم بأن رسالة التعليم هي مهنة، الفائدة منها، الربح المّادي، وقد كرّس هذا التصوّر الوضع المتردي اقتصاديا واجتماعيا، فكان انشغال المعلّم بالبحث عن رغيف الخبز استمرارا للحياة من الأولويات المقدّمة على العلم والمعرفة والإبداع في مجالهما، لكن في الحقيقة، هذا ليس مسوغا أو مبررا لذلك؛ فالمعلّم رسالته سامية ومنزلته جد عظيمة والخطأ من طرفه أعظم؛"فهو فنان يرسم الطريق ويهيئ اللوحة بأجمل الألوان وأزهى الأشكال والطالب بين يديه مثل قطعة قماش بيضاء يرسم على وجهها بريشته البارعة ما يريد من معلومات، تزيد الجمال عمقا وسعة في التفكير وتلوينا في الأدب"[50]، ومهما كان المدرّس أمينا في رسالته، عارفا بمكانة لغته، يجيدها حديثا وممارسة، وبما يعلي من شأنها عند طلبته، اعتزّوا بها وأقبلوا عليها إقبال النحل على الخلية؛ فـ"الطالب العربي لابد أن يدرك عظمة قومه بين الأمم وعظمة لغته بين اللغات، لأنها ليست قليلة في الأزمان وليست قليلة في الرقعة، وليست ضعيفة النتاج"[51] وإنما من سوء حظّها، أنها ابتليت في زمننا هذا، بقوم يجهلون

مكانتها وقيمتها بين سائر اللغات، فنعوها وسارعوا في تشييع مثواها، لكنّ الله خير حافظ لها.

إن كل السلوكيات الخاطئة، سواء التي أشرنا إليها أو التي لم نذكرها، أكان مصدرها الوسط الأسري أو المجتمع أو الوسط التعليمي، فإن مفعولها يَطالُ الذاتَ المتعلّمة، ويمسي من مكتسباتها التعليمية، لكن ليس في رصيد حوافزها الإيجابية، وإنما في رصيدها السلبي، وستظل هذه الذات مؤمنة بمضامين هذه المكتسبات، تُقدِمُ على إتيانها بين الفينة والأخرى، كلما راود الذاتَ حضورُها، كمنبهات فاعلة، فالتعلّم في النهاية؛ عملية تحصيل واكتساب، وكما نكتسب من خلاله ما يكون حافزا ايجابيا، يحبب لأنفسنا أشياء و يدفعنا دفعا قويا إلى تحصيلها أو الإبداع فيها، فإننا نكتسب من خلاله أيضا ما يكون حافزا سلبيا ينفّرنا من أشياء أخرى، ويشيع بدواخلنا كرهها، فننصرف عنها كلياً.

صفوة القول: إن من توصياتنا ومقترحاتنا التي نبديها في ختام هذا المقال، بناءً على ما أثرناه بمحاورها من إشكالات سادت واقع تعليمية اللغة العربية حديثا، هي أن السبيل إلى النهوض بتعليمها وتعلّمها؛ والارتقاء بها معرفيا و بيداغوجيا، يلزمنا بانتهاج الآتي:-

- اعتماد محتوى معرفي تعليمي، يعوّل في أهدافه على انفتاح المتعلّم على لغة تعنى بالنص وبوصف وتحليل الخطاب الأدبي بشموليته، بعيدا كل البعد عن الطابع التقعيدي والنزوع المعياري الذي استقرّ على الجملة واعتنى بتداول الشواهد واجترارها في تدريس علوم لغتنا، ردحا من الزمن.

- انتقاء نصوص وخطابات أدبية عربية تعليمية، تتماشى مع حاضر المتعلّم وسياقاته المتعددة.

- تفعيل المعلّم لمهارات المتعلّم المشجعة على فهم علوم اللغة العربية، وتطوّير آليات قراءة الخطاب الأدبي؛ ومن هذه المهارات: القراءة الوظيفية الإنتاجية، التفكير التأملي، الحوار الهادف والمناقشة البنّاءة؛ المنفتحة على النقد والتمحيص والتحليل والاستنتاج والاستنباط، والتركيب والبناء...

- الارتقاء بمهارة التذوق الفني والجمالي لدى المتعلّم، عند محاوراته للنص الأدبي العربي؛ تحبيبا له في الدرس اللغوي العربي وموضوعاته، وتعزيزا لمتعة وجمالية القراءة الأدبية؛ فأسمى غايات وأهداف تعليم اللغة العربية، تنمية الذوق الأدبي لدى المتلقي(المتعلّم) ومراعاة أثره على نفسيته.

- تطبيق الطرائق التربوية الحديثة واستثمار التقنيات التكنولوجية في تعليم اللغة العربية وعلومها.

- تحفيز الطالب العربي على تعلّم لغته والإبداع في مجالها، موازاة مع تفعيل الحكومات العربية لمخطط سياسي لغوي، يتجاوز التصريح بما تحفظه دساتيرها للغة العربية، وهما لا واقعا، وذلك بالإعلاء الفعلي من منزلتها بين سائر اللغات و بالتمكين لها بين أهلها وفي مختلف القطاعات.

- تكريم أهل الإبداع بهذه اللغة، وإتاحة فرص العمل وتكثيفها للنخبة المتقنة لها، سياسيا واقتصاديا.

- إلزامية تكوين وإعداد الأساتذة المدرسين باللغة العربية، وتنظيم دورات تدريبية لموظفي القطاع الإعلامي الناطقين بها؛ سواء في المجال المكتوب أو المسموع أو المرئي، وعدم التسامح معهم فيما يرتكبونه من جرائم لغوية لا تغتفر في حق لغة القرآن؛ ذخر الأمة وجوهر هويتها

* الهوامش :

[1]- ينظر:ابن منظور: لسان العرب، تصحيح واعتناء: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، (الجزء الثاني عشر)، ط 03، 1419هـ، 1999م، ص300.

[2]- ينظر: ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، الجزء الأول، ص33.

[3]-أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية (دراسة مسحية نقدية)، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، 2000م، ص09.

[4]- محمود أمين عالم: دفاع عن الخصوصية اللغوية، عن كتاب: لغتنا العربية في معركة الحياة، العدد (السابع والثامن عشر)، سلسلة قضايا فكرية للنشر، القاهرة، 1997، ص09.

[5]- ينظر: محمد الحناش: أسباب تدني التحصيل في اللغة العربية (قراءة في الواقع التعليمي العربي)، بحث منشور على الإنترنيت، بصيغة pdf، ص73.

[6]- محمود السيّد:اللغة العربية(واقعا وارتقاء)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص24.

[7]- سورة يوسف، الآيتان[1-2].

[8]- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، قراءة وتعليق: خالد فهمي، الجزء الأوّل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط01، 1418هـ ، 1998م، ص04.

[9]- ينظر: عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت، ص252.

[10]- محمد حافظ إبراهيم: المؤلفات الكاملة (الدّيوان)، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، القاهرة، د ت، ص137.

[11]- ينظر: صالح الخرافي: اللغة العربية هويتنا القومية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس، 1990، ص21.

[12]- محمود أحمد السيّد: في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص14.

[13]- مراجعنا في تبيان مفهوم التعليمية ودورها:

- ينظر: عبد القادر لورسي ومحمد زوقاري: المعجم المفصّل في علم النفس وعلوم التربية، ص52-55.

- ينظر: عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية، ص 19-48.

- ينظر:نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي:التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد08، 2010، ص36-37.

[14]- سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير-بين التنظير والتطبيق-، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1، 2004، ص39.

[15]- المرجع نفسه، ص 39.

[16] أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، الجزء الأوّل، ص03.

[17]- ينظر: محمود السيّد: اللغة العربية (واقعا وارتقاء)، ص 107.

[18]- ينظر: شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص378.

[19]- محمد الحناش: أسباب تدني التحصيل في اللغة العربية، ص81.

[20]- محمود السيّد: اللغة العربية (واقعا وارتقاء)، ص 109.

[21]- محمد إقبال عروي: آليات منهجية لاستثمار الدرس البلاغي في تحليل النصوص، ص1167.

[22]- ينظر: محمد الحناش: أسباب تدني التحصيل في اللغة العربية، ص81.

[23]- ينظر: محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة العالمية للنشر(لونجمان)، بيروت، ط1، 1994، ص257.

[24]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص266.

[25]- محمد عبد المطلب: المصدر نفسه، ص258.

[26]- سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير-بين التنظير والتطبيق، ص40.

[27]- محمد الحناش: أسباب تدني التحصيل في اللغة العربية، ص77.

[28]- سعاد عبد الكريم الوائلي: المرجع نفسه، ص49.

[29]- ينظر:راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بن النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، 2009، ص 326

[30]- عبد القادر لورسي، و محمد زوقاي: المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2015، ص222.

[31]- ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي: المرجع السابق، ص39.

[32]- عبد الرحمن بن عبدالله المالكي: مهارات التربية الإسلامية، كتاب الأمّة، سلسلة دورية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر العدد:106، ربيع الأوّل:1426هـ، أيار 2005، ص72.

[33]- عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، نهضة مصر، القاهرة، دت، ص: 04

[34]- ينظر: ابتسام بنت عباس عافشي، وزينب بنت عبد اللطيف كردي: تعليم التفكير في دراسة البلاغة (دراسة تحليلية ونماذج تطبيقية)، كتاب: السجّل العلمي لندوة "الدراسات البلاغية: الواقع والمأمول"، الجزء الثاني (21-22-1432/06هـ)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية/ م.ع. السعودية، ص1477- 1478.

[35]- المرجع نفسه، ص1474.

[36]- ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير- بين التنظير والتطبيق-، ص61-62.

[37]-راشد علي عيسى: مهارات الاتصال، كتاب الأمّة: سلسلة دورية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ع:103، ط1، أكتوبر/نوفمبر2004، ص60.

[38]- ينظر:عبد القادر لورسي:المرجع في التعليمية، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط/ سبتمبر 2016، ص259-260

[39]- سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلّم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2006، ص148.

[40]- سامي محمد ملحم: المرجع السابق، ص161.

[*]- يؤكد علماء النفس:أن الدوافع الداخلية عند الأفراد، هي من يقف وراء الانجازات المتميزة و الإبداعات البشرية في الفكر والسلوك الإنساني، ومن هذه الدوافع: دافع الفضول- دافع الكفاءة- دافع الانجاز.

ينظر: سامي محمد ملحم: م س، ص161-162

[41]-عبد القادر بن محمد: دروس في التربية وعلم النفس، م. التكوين والتربية خارج التربية خارج المدرسة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1973-1974، ص112.

[42]- فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط1، ص257.

[43]- ينظر: رمضان عبد التواب: دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1994، ص157.

[44]- زهير حسن الحروب: تأملات في التربية العربية (دراسة نقدية تحليلية لبعض أمراض التربية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن/ عمان، ط1، 2015، ص24.

[45]- ابن خلدون:المقدمة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر، القاهرة، ط1، ص121

[46]- زهير حسن الحروب: المرجع السابق، ص24.

[47]- سامي الدّهان: المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، دمشق، 1962- 1963م، ص32.

[48]- عبد القادر الفاسي الفهري: حوار اللغة،إعداد:حافيظ الإسماعيلي العلوي، منشورات الزاوية، الرباط، ط2007،01، ص164.

[49]- عبد المالك مرتاض: نظرية البلاغة، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران/ الجزائر، ط2، 2010، ص09.

[50]- ينظر: سامي الدّهان: المرجع في تدريس اللغة العربية، ص39.

[51]- المرجع نفسه، ص39.

* **قائمة المصادر والمراجع:**

* القرآن الكريم.

- أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية (دراسة مسحية نقدية)، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، 2000م.

- ابتسام بنت عباس عافشي وزينب بنت عبد اللطيف كردي: تعليم التفكير في دراسة البلاغة (دراسة تحليلية ونماذج تطبيقية)، كتاب: السجّل العلمي لندوة "الدراسات البلاغية: الواقع والمأمول"، الجزء الثاني (21-22-1432/06هـ)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية/ المملكة العربية السعودية.

- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، الجزء الأول.

- الوعي الإسلامي: مجلة شهرية كويتية، العدد(621)، جمادى الأولى 1438هـ/ فبراير2017م.

- زهير حسن الحروب: تأملات في التربية العربية (دراسة نقدية تحليلية لبعض أمراض التربية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن/ عمان، ط1، 2015م.

- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة العالمية للنشر(لونجمان)، بيروت، ط1، 1994م.

- ابن منظور: لسان العرب، تصحيح واعتناء: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، (الجزء الثاني عشر)، ط 03، 1419هـ، 1999م.

- محمود أمين عالم: دفاع عن الخصوصية اللغوية، عن كتاب: لغتنا العربية في معركة الحياة، العدد (السابع والثامن عشر)، سلسلة قضايا فكرية للنشر، القاهرة، 1997.

- محمد الحناش: أسباب تدني التحصيل في اللغة العربية (قراءة في الواقع التعليمي العربي)، بحث منشور على الإنترنيت، بصيغة pdf.

- محمود أحمد السيّد: في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م.
- محمود السيّد:اللغة العربية(واقعا وارتقاء)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م.
- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ت: خالد فهمي، ج01، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط01، 1418هـ ، 1998م.
- محمد حافظ إبراهيم: المؤلفات الكاملة (الدّيوان)، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، القاهرة، د ت.
- مجموعة من المؤلفين: كتاب السجّل العلمي لندوة (الدراسات البلاغية: الواقع والمأمول)، جزءان (21-22-1432/06هـ)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية/ كلية اللغة العربية/ المملكة العربية السعودية.
- نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي:التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد08، 2010م.
- سامي الدّهان: المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، دمشق، 1962- 1963م.
- سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلّم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2006م.
- سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير-بين التنظير والتطبيق-، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1، 2004م.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007م.
-عبد القادر بن محمد: دروس في التربية وعلم النفس، م. التكوين والتربية خارج التربية خارج المدرسة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1973-1974م.
- عبد المالك مرتاض: نظرية البلاغة، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران/ الجزائر، ط2، 2010، ص09.
- عبد القادر الفاسي الفهري:حواراللغة،إعداد:حافيظ الإسماعيلي العلوي، منشورات الزاوية،الرباط، ط2007،01م.
- عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، نهضة مصر، القاهرة، دت.
- عبد القادر لورسي و محمد زوقاي: المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية، جسور للنشر، الجزائر، ط01، 2015م.
- عبد القادر لورسي:المرجع في التعليمية، الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط/ سبتمبر 2016م.
- عبد الرحمن بن عبدالله المالكي: مهارات التربية الإسلامية، كتاب الأمّة، سلسلة دورية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر العدد:106، ربيع الأوّل:1426هـ، أيار 2005م.
- عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
- فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط1. دت.
- صالح الخرافي: اللغة العربية هويتنا القومية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس، 1990م.
- رمضان عبد التواب: دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بن النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، 2009م.
- راشد علي عيسى: مهارات الاتصال، كتاب الأمّة؛ سلسلة دورية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد:103، ط1، أكتوبر/ نوفمبر2004م.
- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط09، دت.
- ابن خلدون:المقدمة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر، القاهرة، ط1.

UNIVERSITÉ DE MOHAMED
Boudiaf – Msila
Faculté des letters et des langues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ISSN 5702 - 0058

ISSBN:MAI.2017

Numéro special

revue scientifique internationale semestrielle
publiée par la Faculté des lettres et des langues

EL- OMDA

En linguistique et analyse du discours

Les travaux du séminaire National de Linguistique Appliquée et d'Enseignement de la Langue à l'école et à l'université 12-03-2018